التعبير : أنواعه، وظائفه، طرق تطويره

د. عبد الجليل حسن صرصور*

الملخص

يرى الباحث أن التعبير ابن شرعي للقراءة الجادة المثمرة الواعيـــة بنوعهـــا المكتوبـــة والمنطوقة ولكل خصائصه ودوره في الوصول بالقارئ إلى الغاية المرجوة من الكتابة بأنواعهـــا وفنونها ، ومن المشافهة بأنواعها وفنونها ، لذا فإن البحث يؤكد على أهمية التعبيـــر ووظيفتـــه ، ويقف عند أنواعه المتمثلة في : التعبير المنطوق ، والتعبير المكتـــوب ، والتعبيـــر الـــوظيفي ، والتعبير الإبداعي، وقد حاول الباحث أن يبين أسس التعبير ومقوماته وطرق تطويره التي تعتمـــد على عوامل شتى.

ABSTRACT

The Researcher considers art of writing is a consequent result of intensive heading to useful topics (Spoken and written ones) .

Each kind of reading has its own rule to let the reader reach his aim in tackling art of speaking and writing.

There fore , the research stresses on the importance of writing and its function , its types such as oral composition, written composition, applied composition and innovative composition.

The researcher tried to manifest the basics elements of developing wringing skill which depends on several factors.

* قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الأقصى – غزة - فلسطين.

المقدمة:

التعبير كما هو معلوم، وكما ذكر أرباب اللغة قدماؤهم والمحدثون، هو ثمرة يانعة أو غير يانعة للقراءة والإطلاع، فالقراءة هي بابه الواسع، والاطلاع هو نوافذه وآفاقه الرحيبة الممتدة امتداد حركة العقل البشري منذ عُلّم آدمُ الأسماء كلها، ثم أورث هذه العلوم القرائية مكتوبها ومرويّها لنبيه، وهكذا وهكذا بين مدٍّ وجَزْرٍ حتى يرث الله الأرض وما عليها.. القراءة إذن ــ هي مفاتيح التعبير، وبقدر ما يلم المرء المتعلم بضروب هذه القراءات وألوانها، ويسبح في بحورها بقدر ما يكون معبّراً ذا قيمة تؤثر، وكاتباً ذا خَطَرٍ يُذْكَر.

إنّ علينا بادئ الرأي أن نستكشف مدلول هذا المصطلح "القراءة" فهي فعلاً كلمة شريفة افتتحت بها آيات التنزيل العظيم على نبينا الكريم: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ لتكون مفاتيح العلوم كلها أنواراً مشعّة تهدي للتي هي أقوم، وترشد إلى سبيل الحضارة الإنسانية بخيرها وشرها.

ولقد اجتهد المجتهدون في تعريف هذا المصطلح الشريف، فمنهم من يرى أن القراءة عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات، وأنها عملية مركبة تتألف من عمليات متشابكة يقوم بها القارئ وصولاً إلى المعنى الذي قصده الكاتب واستخلاصه أو إعادة تنظيمه، والإفادة منه، والقراءة بهذا المفهوم وسيلة لاكتساب خبرات جديدة تتناغم مع طبيعة العصر التي تتطلب من الإنسان المزيد من المعرفة الحديثة والمتجددة، كما تتطلب تطوير القارئ لقدراته العقلية ولأنماط التفكير ولأنساقه الفكرية وتنمية رصيد الخبرات لدى الفرد (شحاته ،1993: 150).

وتتسع التعريفات لدى الباحثين ليرى بعضهم أن هناك مكونين أساسيين للقراءة هما: تعرّف الكلمات أو فك الرموز، ثم الاستيعاب، أو أنها القدرة على فكّ الرموز بتحويل الكلمات المطبوعة إلى كلمات منطوقة، وهناك تعريف واسع في نظر هذا الفريق وهو أن القراءة تفكير توجهه الكلمة المطبوعة، وأن القدرة القرائية المعرّفة بهذه الطريقة ترتبط باستيعاب النصوص(كامحي وهيوكاتس ، 1998 : 4).

وهناك العديد من أصحاب النظريات في اللغة والقراءة ممن يركزون على أهمية أن يكون الفرد ماهراً في تعرّف الكلمات، بالإضافة إلى الإحاطة بالمستويات العليا للغة والمعرفة والمفاهيمية ليكون قارئاً جيداً (كامحي وهيوكاتس ، 1998 : 5).

ويطول حديثهم عن مفهوم القراءة ودورها في حياة الإنسان كوسيلة اتصالٍ وتفاهم بين الأجناس المتشابهة، ويفرقون في هذا المجال الواسع بين القراءة المكتوبة والقراءة المنظومة، والأسس التي تعتمد عليها القراءة المثمرة بوجه عام من إلمامٍ بالجوانب الصوتية للكلام وتعلّم التطابقات المتنوعة بين الحروف وصورها الصوتية، ومعرفة أن الكلمات تتكون من صورٍ صوتية غير متلاصقة تعد شيئاً أساسياً لبناء قواعد الترابط بين الصور الصوتية ورسمها واستيعاب اللغة الملفوظة أمرٌ يتطلب قدراً على تحليل الكلام المسموع إلى وحدات صوتية صغيرة (كامحي وهيوكاتس ، 1998 : 8) ، كما تحدثوا عن العوامل الأساسية في تطور القراءة واللغة من بيولوجية وبيئية وعقلية، وكذا المعرفة اللغوية بالعمليات اللغوية المصاحبة، من نحو وصرف وما يتعلق بهذين من علوم المعاني والبديع والبلاغة.. وهي أشياء تحدث مع تطور القارئ وقدرته على الإلمام والاستيعاب الصحيح (كامحي وهيوكاتس ، 1998 : 8) .

وبعد، فإن هذه الوحدة المسماة (التعبير، أنواعه، وظائفه، طرق تطويره) تتألف من ثلاثة مفاصل أساسية اجتزأناها من الأداء الوظيفي للغة لتكون بذلك مفتاحاً نستطيع به فتح مغاليق مهارات التعبير بأنواعه، فهي من عناصر الأداء الوظيفي التي تشمل: (القراءة الصامتة، وقراءة البحث) والقراءة الجهرية، وفن الإلقاء)، و(الاستماع)، ومن هنا فإن التعبير بأنواعه ووظائفه، وطرق تطويره تابع للأداء الوظيفي الذي يسهم بشكل واضح ومباشر في وضوح الرسالة سواءٌ أكانت منطوقة أم مكتوبة، أم كانت إبداعية،أم وظيفية.

والتعبير أولاً وآخراً مهارة من مهارات اللغة، بل إنه أم المهارات إذا أردنا إنصاف هذا الفرع الرئيس من فروع اللغة العربية بخاصة، وهي المعيار الحقيقي لتقويم ألسنة البشر الناطقين بهذه اللغة الشريفة، فالتعبير فن سامٍ من فنون اللغة لأنه تطبيق كامل لما يتعلمه الإنسان من مهارات لغوية مختلفة تمكنه من التعبير عما في نفسه، والإفصاح عما يشاهده من مجالي الحياة بألفاظ سليمة وعبارات سهلة وتراكيب صحيحة، كما تعكس لنا فلسفته وفكره، ومعتقداته للآخرين.

وإن كان التعبير يعني من جانب آخر تفسير الرؤى والأحلام في منامات بني البشر، وهي كلها آخر الأمر تعني القدرة الإلهامية والفراسة في فك ألغاز الحياة لغة كانت أم رؤى

متخيّلة. هذا وإن أملنا كبير أن نتناول في هذه الوحدة بما يهدينا الله إليه من عرض شيق، وأن نخلص في دراستها بنتائج إيجابية تعود على طلابنا الأعزاء بالنفع من حيث تطوير مهاراتهم في فن التعبير بأنواعه مكتوباً كان أم منطوقاً، إبداعياً كان أم وظيفياً.

وحتى نشعر بالنفع من هذه الوحدة بشقيها المعرفي والأدائي لابُد لنا من أن نقوم بإجراء بعض التدريبات المناسبة والتي تمكن طلابنا من الارتقاء بمهاراتهم المنطوقة في حديثهم العفوي الطبيعي المقنع، وكذلك الارتقاء بمهاراتهم المكتوبة إبداعية كانت أم وظيفية.

عَوْدٌ على بَدْء:

لقد كرّم الله بني آدم وفضلهم على كثير ممن خلقه باللغة والفكر حتى قالوا إن الإنسان حيوان ناطق، فاللغة والفكر من أهم ما يميز ابن آدم عن بقية الكائنات فقد اختصه الله بهذه الخاصة ليشكل مجتمعه، ويقيم حضارته، ويعمر الأرض، فهو خليفة الله فيها إلى ميقات يومٍ معلوم.

فالفكر والتفكير ينتجان "من تفاعل العقل الإنساني مع البيئة التي تحيط به، بما فيها من أشياء، وما يجري عليها من أحداث، وما يعيش عليها من إنسان أو حيوان، والفكر الإنساني - كأي جهد بشري آخر - معرض للصواب والخطأ قد يضل طريقه، وقد يصيب هدفه، واحتمالات الخطأ أكثر من احتمالات الصواب، لأن الإنسان بطبعه ضعيف يعتريه النسيان، وقد يخضع لأنواع الشهوات، والأهواء، والمغريات، وقد تخلب فكره الحيل، وقد تُزيف الحقائق أمام ناظريه، ولكي ينجو هذا الإنسان من ضلال الفكر فلابُد له من المعالم الهادية، والدلائل المرشدة، والبراهين الساطعة" (الكيلاني وآخرون، 1989: 10).

واللغة هي أداة هذا التفكير وأوعيته التي قد تجود وقد تسوء، حسب قدرات الإنسان المتعلم وإلمامه بمعجمها واشتقاقاتها وتفريعات مفرداتها، وهي ظاهرة اجتماعية كما يزعم أهل النقد وعلماء الاجتماع وفلاسفة الفكر، ترتبط بقوة بثقافة الشعب الذي يتكلمها، وتراثه وميراث عقائده (حسّان ، 1973 : 34 ، 237).

ويقولون إن "اللغة نظام من الرموز أو العلاقات الاصطلاحية المتعارف عليها، وهو نظام معقد وديناميكي، وهي مجموعة من الأَصوات التي يحدثها جهاز النطق الإنساني، ومن تلك الأصوات التي تأتلف فيما بينها تتكون الكلمات، ومن مجموع الكلمات تتكون الجمل التي لابُد أن تَدّل على معنى مفيد لتدركها الأذن، وليستعان بها على توصيل دلالات اصطلاحية سَمعية إن خاطبت الأذن، ولمسية إن

خاطبَت اليد، وشمّية إن خاطبت الأنف، ومذاقية إن خاطبت اللسان، وتستخدم اللغة بأساليب متنوعة بهدف التفكير والاتصال" (السعران ، 1962 : 66)

ولا ننسى أن الأصل في اللغة أن تكون كلاماً شفوياً، يتبع ذلك تمثيلاً للكلام المنطوق بواسطة الكتابة، بمعنى أن لغة الكتابة لاحقة للغة التحدث، وقد وقف الدكتور محمود السعران من الأشكال الكتابية والتي هي حروف ثانوية بالنسبة إلى رموز الكلام الملفوظ التي هي الأصوات، فقال: إنها رموز الرموز (ياقوت، 1995: 9) و(السعران، 1962 : 58) .

ولعلّ الوظيفة الأساسية للغة مذ خلق البشر هي ذلك التأثير الذي تحدثه المخاطبة وبقدر تأثيرها يكتسب المتحدث أهمية ومكانة ذات شأن في دنيا الناس، ومن هنا فإن التعبير باللغة هو رأس الأمر كله، فيها الإفصاح، وبها البيان، وبها سحر الحلال كما يقول الأقدمون، ولهذا الشأن كان لابد من أن نقف وقفة قد تطول وقد تقصر عند هذا الفرع من فروع اللغة بل إنه أساس كل الفروع، وهو متشابك ومتداخل في المهارات اللغوية الأخرى فله مع القواعد مساس كبير، وله مع الإملاء والخط حظٌ خطير، وله مع الأدب والنصوص النثرية والشعرية الحظّ الأوفى، ومع البلاغة والبيان الغاية الكبرى (شحاته، 1993: 248)

إن التعبير كما ألمعنا هو أهم أغراض الدراسة اللغوية لأن إجادة الحديث والكتابة أسمى غايات دراسة اللغة، فيجب علينا أن نعمل جاهدين من أجل التمكن منها بكل ما لدينا من وسائل تكنولوجية ذلك أنه من دلائل الرقي اللغوي والتقدم الثقافي أن يستطيع الإنسان أن يقرأ قراءة صحيحة، ويعبر عن أغراضه بعبارات سليمة لأن التعبير سواءً أكان منطوقاً أم مكتوباً فهو من وسائل الاتصال التي تتم بين الفرد والفرد حيناً، وبين الفرد والجماعة حيناً آخر، والحاجة ماسة إلى التعبير في كلتا الحالتين حتى يتحقق النجاح في الحياة.

وللتعبير أساسان يقوم بناؤه عليهما: الأول: معنوي، وهو المحتوى الفكري الذي يتكون في نَفس الإنسان من المعاني والمدركات التي يريد التعبير عنها...، والثاني: لفظي، وهو المظهر الذي يلوح من خلال الكلمات، والجمل، والتراكيب، والأساليب التي يعبر بها عن الأفكار والمعاني... وكلا الأساسين المعنوي واللفظي أو اللغوي مرتبطان أوثق الارتباط، لأن علاقة الفكر باللغة علاقة لا انفصام لها" (سمك ، 1979: 423).

وهناك تعريفات عديدة للتعبير لا نجد خلافاً جوهرياً بينها، فهو في النهاية فن من فنون الاتصال اللغوي المنطوق والمكتوب والمرسوم، وله أهمية كبرى في حياتنا العملية، فعليه يتوقف

تصويرنا لما نريد إفهامه لغيرنا بحرية وطلاقة، وبعبارة صحيحة المبنى، واضحة المعنى، جميلة الأسلوب، وتحصيل خبراتنا، وتفهم مشكلاتنا والتغلب عليها" (القيسي، 1988 : 4).

ثم إن التعبير في البداية والنهاية يستند على جوانب ثلاثة هي: الوسيلة، والمحتوى، والمعيار، أي وسيلة التعبير، ومحتوى التعبير، ومعايير التعبير. أمَّا وسيلة التعبير، فهي اللغة منطوقة كانت أم مكتوبة، وأمّا محتواه فهو الأفكار والأحاسيس والمشاعر بهدف الإفصاح والإبانة، في ضوء معايير الوضوح والجمال والدقة، كما في الشكل التالي (عبد المقصود، 1987 : 66) .

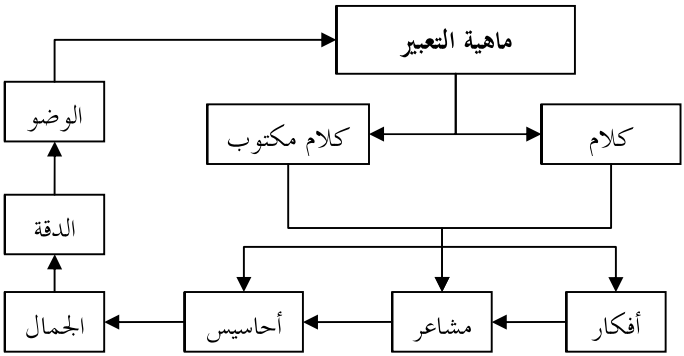

شكل توضيحي يبين مفهوم التعبير وعناصره

أهمية التعبير ووظيفته:

يحتل التعبير المكانة السابقة في علوم اللسان الإنساني بعامة، واللسان العربي المبين بخاصة فهو البيان المبين، وهو الإفصاح عما يختلج في النفوس، وما تنطوي عليه الصدور، وما يخطر على الألباب من رؤىً وأفكار، فإذا كان الفكر هو النهر المتدفق، فإن اللغة المعبرة عنه هي القوارب الجاريات في الأنهار كالأعلام، ﴿ **فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾ (الرحمن: 13)، والتعبير هو الذي ينظم رموز اللغة وينسقها وفق منظومة كعقد الجمال كما أشار إلى ذلك أبو نظرية النظم في أسرار البلاغة الشيخ عبد القاهر الجرجاني، فالتعبير بذلك له المقام الأول في علوم اللغة لأنه أجنحة يحلق بها طائر الفكر البشري في كل الدنيا.

هذا وإنَّ الغرض من دراسة التعبير وتدريسه لطلاب الجامعات هو تعويدهم على حسن التفكير المعنوي، وجودة الأداء الوظيفي، وجعلهم قادرين على إبداء آرائهم، وجلاء أفكارهم في صراحة وشجاعة، ودقة ووضوح، وسلامة عبارة، وحسب التعبير مكانة أن يكون هو القالب الذي

يصب فيه المرء أثمن ما لديه من الأفكار، وأن يكون هو الصلة التي تربطه بغيره من أبناء جنسه ووطنه، وتجعله يتفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويتفاعل مع المجتمعات الأخرى" (سمك ، 1979 : 423 ، 424) .

وإذا أمعنا النظر في التفكير والتعبير وجدنا أنهما وجهان لعملة واحدة يمتلكها الشخص ذاته، وهو الذي يحدد قيمتها، تلك القيمة التي تتحدد بما يمتلك صاحبها من تجارب وخبرات حياتية تنمو وتتطور بتطور صاحبها، والتعبير يقوم على الاتصال، فالتحدث الذي يشمل على أكثر حياة الإنسان هو التعبير ذاته،والتعبير هو ناتج طبيعي للتفكير، والاستماع لابُد أن يكون ملازماً لأي تعبير منطوق يقال فيسمع، والقراءة لابد أن تكون ملازمة لأي تعبير مكتوب يقرأ"(سمك، 1979: 436) .

من كل ما سبق يمكننا القول إن التعبير يمثل وسيلة كبرى ورئيسية من وسائل الاتصال الإنساني التي يتم بها ترابط الجنس البشري مهما اختلفت الأجناس واللغات.

أنواع التعبير وأقسامه:

ينقسم التعبير إلى نوعين هما: التعبير المنطوق، وأداته اللسان، والتعبير المكتوب، وأداته القلم أو وسائل الطباعة، وذلك على أساس الوسيلة التي يستخدمها المُعبِّر وهي اللغة منطوقة كانت أم مكتوبة.

أمّا من حيث مقاصد التعبير واستخدامه في الحياة، فإن التعبير ينقسم إلى نوعين آخرين هما: التعبير الوظيفي، والتعبير الإبداعي.

أولاً: التعبير المنطوق:

تعريفه:

وهو الإفصاح والإبانة عما يجول في خاطر الإنسان من خلال استخدام اللسان، وهو مهارة التحدث، أو الأداء العفوي الطبيعي المقنع لإيصال ما يريده الفرد إلى غيره" (علي والسيد، د.ت : 25 -33).

أهميته:

"تعتبر مهارة التحدث مهارة مهمة لجميع الناس عندما يتم الاتصال بين الفرد والجماعة، والتفاعل بين الإنسان والبيئة الاجتماعية المحيطة به، وقد يتم التحدث باستخدام اللغة العربية الفصحى، أو

اللغة العامية، أو باستخدام لغة وسط بين الفصحى والعامية، وقد يستخدم المتحدث الكثير من المصطلحات الفنية عندما يتحدث إلى مختصين" (المصري والبرازي، 1988: 415).

وتتجلى أهمية التعبير المنطوق في النقاط التالية (سمك، 1979 : 458،457) و(حجازي، 1990 : 198) :

- تزويدنا بثروة لغوية من الألفاظ والتراكيب التي تساعدنا على التعبير عما نريد، وتدربنا على استخدام تلك الألفاظ والتراكيب استخداماً صحيحاً ووضعها في أماكنها المناسبة من سياق الكلام.
- تخليصنا من ظاهرة الخجل الذي يعيق البعض في توضيح أفكاره ومعانيه التي تجيش في خاطره، وبالتالي تمكنه من التحدث مع الآخرين بطلاقة.
- تزودنا بجرأة في الحديث، ومواجهة الآخرين، ومحاورتهم، واحترامهم بطلاقة وإجادة.
- تعودنا على ترتيب أفكارنا وتجعلنا نفكر بطرق منظمة علمية ومنطقية في اختيار الألفاظ والمعاني قبل التحدث بها.
- تسمو بأذواقنا الأدبية ومشاعرنا وأحاسيسنا الفنية لإدراك بعض مواطن الجمال في اللغة، وتساعدنا في اختيار الألفاظ المناسبة والعبارات الجميلة.
- تسهم في تنمية قدرتنا الخطابية، كما تساعد على تنمية قدراتنا على الارتجال الكلامي بحيث يصبح الفرد منا في حالة تسمح له بتوالد الأفكار والخواطر المرتبطة بالموضوع الذي يتحدث فيه.
- ترتقي بمستوانا الثقافي، وتمكننا من التعبير عما نريد في وضوح ودقة ومصداقية تعبيراً منظم الأفكار، محكم المعاني بأسلوب مقبول.
- معالجة العيوب النفسية التي تكون لدى بعضنا، كالخوف، والخجل، والتلعثم، وعدم الثقة بالنفس.

أنماط التعبير المنطوق:

للتعبير المنطوق أنماط عديدة منها: الخطابة، المناظرة، الندوة أو المناقشة، المحاضرة، المساجلة، المسابقة، المحادثة، حكاية القصص، النوادر، إلقاء الكلمات في الاجتماعات، إعطاء التعليمات (خاطر وآخرون، د.ت : 5 ، 6) و(سمك، 1979 : 467 -475) .

واضح أن مجالات التعبير المنطوق كثيرة وكثيرة جداً، سنقف عند بعضها بالتعريف البسيط.

1. الخطابة:

الخطابة لون من ألوان التعبير المنطوق وهي تلعب دوراً مهماً في توجيه الأحداث التي يسجلها التاريخ منذ خطب الرسول صلى الله عليه وسلم مروراً بالخلفاء الراشدين ومن تلاهم من ولاة وأمراء وملوك، ولكنها تستلزم من الخطيب استعدادات خاصة حتى يستطيع أن يؤثر في نفوس سامعيه كالاستعداد الذهني، والصوتي، والبياني، والبداهة، والحجة، والإقناع، والتأثير.

2. المناظرة:

وهي التي تقوم على طرفين يعرض كل منهما وجهة نظره، فيتم التركيز فيها على نقط الجدل والحوار التي توضح أوجه الخلاف، ولابد للمناظر أن يجيد مهارة الاستماع إلى الطرف الآخر حتى يتسنى له الرد عليه بالحجة القوية والدليل والبرهان.

3. الندوة، أو المناقشة:

وهي نمط من أنماط التعبير الشفوي الذي لا يكون إلا جماعياً وفيها يتم استعراض العمل الجماعي التعاوني بطريقة علمية مشوقة تتم وفق نظام يساعد الكل على المشاركة في التفكير للوصول إلى نتيجة وفق قرار جماعي.

4. المحاضرة:

وهي أيضاً لون من ألوان التعبير الشفوي الذي يقدم العلوم والمعارف والخبرات بطرق منظمة وذلك عن طريق الاتصال بين طرفين أحدهما مرسل وهو المحاضر، والطرف الآخر مستقبل وهم الجمهور، ومن شروط نجاح المحاضرة أن يتم انسجام وتفاعل بين الطرفين.

5. المساجلة:

وهي المباراة والمفاخرة، والمعارضة، والتسابق وهي التي تتم من خلال وجهتي نظر مختلفتين يشارك فيها أكثر من واحد هدفها تبادل الآراء في موضوع محدد، وبعد أن ينتهي الأعضاء الأساسيين من إبداء وجهات نظرهم للمستمعين يفتح باب المناقشة، مع مراعاة أن الوقت فيها محدد حتى يتم ضبط الكلام.

6. المسابقة:

وهي نوع من أنواع التعبير المنطوق يتم في أي جانب من جوانب الحياة سواء أكان جانباً علمياً أم ثقافياً، تكون أمام جمهور، تكون الجوائز جزءاً لا يتجزأ منها سواء أكانت جوائز تقديرية أم تشجيعية، وتتم على مستوى المدارس والجامعات والمواطنين.

7. المحادثة:

وهي من ألوان التعبير المنطوق ا لذي يتم بين طرفين يكون أحدهما مرسلاً والثاني مستقبلاً والعكس، والتي يتم فيها تناول موضوع ما...

8. حكاية القصة:

وهذا اللون من التعبير يتم من قبل شخص لشخص آخر أو لمجموعة يسرد فيها وقائع قصة ما وهم يستمعون وربما يتبع القصة بعد الانتهاء بعض الاستفسارات من السامعين.

9. إعطاء التعليمات:

وتتم هذه التعليمات من طرف مسئول إلى من هم دونه حيث يتم توجههم إلى أعمالهم وفق التعليمات التي يصدرها لهم المسئول، وهي من الوسائل التي تسهم في إنجاح العمل إذا التزم الجميع بالتعليمات.

10. إلقاء الكلمات في الاجتماعات:

وهي وسيلة يتم فيها تبادل الأفكار ووجهات النظر في موضوع الاجتماع من قبل الأعضاء، أو يتم فيها معرفة وجهة نظر المتحدث إلى المجموع في نقطة ما وهكذا.

طريقة النجاح في التعبير المنطوق:

بداية لابد للمتحدث أن يمهد للموضوع الذي يريد التحدث فيه تمهيداً مناسباً يهيئ به ذهن المتلقي فرداً كان أو جماعة، ثم يقسم الموضوع الذي يريد أن يتحدث فيه إلى عناصر أو جزئيات يصل من خلالها إلى نتائج وبذلك يتحقق هدفه وفي خلال حديثه لابُد أن يترك للمتلقي بعض الوقت ليناقش، ويتميز فيه رغبة التعبير ببعض الأسئلة وأجوبتها ويجعل المتلقي يشعر بأنه شريك في استنباط بعض النتائج.

هذا ولا ننسى أن التعبير المنطوق يحتاج إلى مهارة في الحديث، هذه المهارة يمكننا أن نطورها وننميها، وذلك بتحويل مزايا التعبير المنطوق إلى أهداف نسعى إلى تحقيقها وذلك عن طريق:

1. لابُد من معرفة الأشخاص الذين نتحدث لهم معرفة تامة من مختلف جوانب شخصياتهم، التعليمية - السياسية - الدينية - الاجتماعية، مع مراعاة معرفة دوافعهم للاستماع.
2. الإلمام التام من قبل المتحدث بمحتوى المادة التي يتحدث عنها ومراعاة الترتيب المنطقي والتسلسل حسب الأهمية.
3. إظهار القدر الكافي من الانفعالات التي تتناسب وطبيعة الحديث حتى يظهر صدق الحديث لأن الحديث الخارج من الشفاه يكون تأثيره قليلاً على المتلقين.
4. عدم الإطالة في مدة الحديث، فلا إطناب ممل، ولا إيجاز مخل.
5. عدم إظهار التعالي والتكبر على الذين يتحدث إليهم.
6. مراعاة الصوت المناسب عند الحديث ودرجة الانفعال.
7. تجنب اللازمات اللفظية واللازمات الحركية، إذ إنها تؤثر على أهمية الحديث وتقللها وتجعل المستمع متابعاً لها، والتي تجعل بعض المستمعين يسخرون من الشخص بها.
8. تطوير مهارة التفكير والتي تنعكس على مهارة التعبير المنطوق.
9. الاهتمام بالمستمعين ووضعهم نصب عيني المتحدث حتى يتعرف منهم على أثر حديثه عليهم ومعرفة مدى استيعابهم لما يقول واقتناعهم به.
10. التركيز على الموضوع المتحدث عنه مباشرة دون لف أو دوران لأن الخوض في مواضيع جانبية يؤثر بالسلب على الموضوع الأساس، وعليه لابد للمتحدث من امتلاك معلومات كافية عن موضوعه الرئيسي.
11. مراعاة طلاقة اللسان، وإجادة النطق، وحسن الأداء، وتمثيل المعاني عند إلقائها والتحدث بها.

هذا ولا ننسى أن التعبير المنطوق هو المدخل الرئيس للتعبير المكتوب، فإذا ما زادت قدرة المتحدث على التعبير المنطوق الجيد والصحيح انعكست على قدرته في التعبير المكتوب، كما أنه مظهر من مظاهر الوعي والحضارة، فمن امتلك تلك المهارة استطاع أن يقنع الآخرين ويؤثر فيهم.

ولا يعني هذا أن إتقان مهارة التعبير المنطوق بالأمر السهل الهين وإنما هي عملية تعليمية عقلية معقدة، لابُد للمتحدث من أن يتهيأ لها ذهنه، أو يستحضر المعاني والأفكار، ويقوم بعملية انتقاء واختيار للألفاظ والأساليب التي من خلالها يستطيع التأثير في المستعين وإقناعهم بما يريد.

والتعبير المنطوق يحتاج منا إلى عملية تدريب مستمر وهذا يساعد على تنمية القدرة عليه وتطويرها ويساهم في الانطلاق في الحديث، وعليه لابُد لنا من إتباع النشاطات التالية حتى تتحقق الفائدة:

- مناقشة قضية اجتماعية، أو أدبية، أو سياسية.
- وصف حادثة معينة يتم اختيارها من قبل الطلاب.
- عقد ندوة علمية سياسية، ثقافية يتم الاتفاق عليها من قبل.
- إجراء بعض الحوارات من قبل الطلاب بأخذهم أدوار لشخصيات سياسية، ودينية.
- مناقشة قصة يرويها أحد الطلاب.
- مناقشة محادثة بين طالبين أمام الطلاب.
- عرض نشرة إخبارية من خلال التسجيل ومناقشتها.

مهارات التعبير المنطوق:

هناك مهارات لابُد من توافرها في الشخص الذي يريد أن يوصل رسالته عبر التعبير المنطوق من أهمها:

- النطق الجيد والصحيح للألفاظ ومراعاة السرعة المناسبة في الحديث.
- الجرأة في الحديث والانطلاق دون لعثمة.
- تأثر السامعين بالحديث المنطوق الذي يسمعونه ومساواة نظراته إليهم، وعدم إشعارهم بالإهمال والنقص.
- تجنب الأخطاء الشائعة ومعالجة عيوب النطق إن وجدت.

ثانياً: التعبير المكتوب:

التعريف:

هو قناة من قنوات الاتصال الإنسان، وأداة من أهم أدواته التي يتم من خلالها الاتصال بين الفرد والجماعة ممن تفصل عنهم المسافات الزمانية أو المكانية والحاجة ماسة إليه في حياة الفرد، وذلك

من خلال استخدام القلم أو غيره من الأجهزة التكنولوجية الحديثة. (يونس وآخرون ، 1981: 249) و(علي السيد ، د.ت: 35) و(إبراهيم ، 1988: 151 ، 152).

فالإنسان يستطيع أن يعبر بالكلمة المكتوبة عما يجول في خاطره مستخدماً وسيلة كتابية ويسجل رؤاه وآراءه فيما حوله من بيئة طبيعية وإنسانية تتمثل في قضايا مجتمعه والمجتمعات المحيطة به، ولولا تلك الكلمات التي يدونها هذا الإنسان لما استطعنا بني البشر أن نفيد من خبرات سابقينا، ولما استطعنا أن نتجنب مواطن الضعف والخطأ في حياتهم، وعليه فإننا نقول إن ما نتملك من خبرات هو نتيجة طبيعية لما أنتجه العقل البشري مدوناً، فنأخذ منه ما نأخذ ونترك ما لا نريده، وهكذا تستمر سلسلة الفكر الإنسان في تطور مستمر ومتواصل يستند اللاحق فيه على السابق، ومن خلال الكلمات المكتوبة والفكر الذي اشتملت عليه تلك الكلمات نستطيع أن نقوم فكر سابقينا وفكر معاصرينا مهما ابتعدنا عنهم زمانياً أو مكانياً، فالناتج المكتوب يصل إلى البشر مهما كانت الفواصل السياسية والحدودية خاصة في عصرنا الحاضر والتطور التكنولوجي.

فالكاتب يفجر فكرة ويجتهد ليميز بين التفكير الغامض والتفكير الناضج، ويعبر عن مختلف المشاعر والمفاهيم التي تريد أن تخرج من عقله مستخدماً في ذلك الكلمات مسطرة على الورق أو على الأسطوانات التكنولوجية مسيطراً على تسلسل الأفكار وعلاقتها بعضها ببعض، هادفاً من ذلك تحقيق عملية اتصال بواسطتها يمكن جعل الفكرة الواحدة ملك لشخصين أو أكثر (يونس وآخرون، 1981 : 250) .

أهميته وقيمته:

واضح مما سبق أن التعبير المكتوب يلعب دوراً مهماً في حياتنا يفوق دور التعبير المنطوق والذي بدوره يلعب دوراً أساسياً في استمرارية الحياة، ولكن التعبير المكتوب يسهم في امتداد الحياة والاتصال بمن سبقنا وبمن سيلحق بنا إذ إنه يتمثل في إقدار الإنسان على الكتابة المعبرة عن الأفكار بعبارات صحيحة سليمة خالية من الأخطاء بدرجة تناسب المستوى اللغوي المطلوب وتدربه على الكتابة المعبرة بأساليب فنية مناسبة، كما نتعود على دقة اختيار الألفاظ الملائمة وتنسيق الأفكار، وترتيبها، وجمعها، وربط بعضها ببعض (التوانسي ، 1971 : 250 – 252).

وللتعبير المكتوب قيمٌ لا يستهان بها، نوجزها في القيم الاجتماعية والفنية والتربوية (سمك، 1979 : 48 ، 481)

أما القيمُ الاجتماعية فتتمثل في شدة احتياج المجتمعات إلى تدوين العلوم والمعارف المختلفة وإن كان بعض العلوم يحتاج إلى التعبير المكتوب أكثر من غيرها ولكنه هو الوسيلة الوحيدة التي تحفظ لنا تراثنا من الضياع عبر العصور السالفة ولا ننسى أن التعبير المكتوب يساهم في ربط حاضر الإنسانية بماضيها.

ويقدر المجتمع المتميزين وأصحاب المواهب الكتابية ويعتمد عليهم في كثير من أمور الحياة ويستثمرهم في أمور حياتهم بالإضافة إلى ما يجده القارئ من متعة وتذوق لكتاباتهم.

أمّا من حيث قيمته الفنية فهو الهدف الرئيسي من العملية التعليمية في سائر فروع اللغة لإكساب المتعلم القدرة على كتابة الرسائل، وكتابة السجلات، وملء الاستمارات، واللوحات، والإعلانات، وكتابة التقارير، وعمل قوائم المراجع، وكتابة الملاحظات، ومحاضر الجلسات، والكتابة الإبداعية، وتدوين جميع أفكاره وملاحظاته وخاطراته في شتى الموضوعات وسائر المناسبات بأسلوب جلي واضح يفي بكل المقاصد التعبيرية ويكون له تأثير قوي في نفوس المتلقين مما يجعلهم يشاطرون الكاتب أفكاره ومذاهبه ويستجيبون له في عواطفه، ويتذوقون فنه وأدبه (خاطر وآخرون ، د.ت: 130).

وهناك قيمة ثالثة تربوية وهي التي تفسح المجال المعني في نفس الإنسان، أو الشخص عن مفهوم معين، أو أفكار معينة حول قضية، أو موقف معين من مواقف أو قضايا المجتمع، أو أمل من آماله.

وعلى هذا يجب على الشخص أن يستقي محتوى منهج التعبير من المجتمع الذي يعيش فيه، فوضوح المعاني، وانتقاء التراكيب، وترتيب الأفكار، وحسن الصياغة، وتنسيق الأسلوب، وتنقيح الكلام إنما هو في الحقيقة إيضاح لفكر الكاتب عما يجيش في نفسه وعقله، ومدركاته لما يحتويه مجتمعه من قضايا ومشكلات تشغل عقله وعقل غيره وتمس حياتهم، ويعبر هو وغيره عنها بمفهومهم وأفكارهم في صراحة تكشف عن قدرتهم في فهم قضايا ومشكلات المجتمع لأن التعبير يكشف عن الفكرة.

هذا بالإضافة إلى الجانب اللفظي الذي يظهر من خلال المعاني والتراكيب والأساليب والصيغ التي يعبر بها الشخص عن أفكاره وحاجاته عند قضاء مصالحه.

فهدف القيمة التربوية هو انتقاء الألفاظ المعبرة عن المعاني المقصودة، وكيفية التأليف بينها وصياغتها في جمل مفيدة معبرة، هذا بالإضافة إلى السيطرة على استخدام اللغة استخداماً صحيحاً.

ضوابط التعبير الكتابي:

إنّ التعبير الكتابي بحاجة ماسة إلى سيطرة كاملة على الاستخدامات الصحيحة للغة وكذلك على ضوابط التعبير الكتابي التي منها:

- سلامة اللغة، واستخدام الأسلوب السهل، والفكر الواضح حتى لا يحدث اضطراباً للمتلقي وهو يعمل عقله لفهم الفكرة.
- تقسيم الموضوع إلى فقرات، وعناصر أساسية، وذلك منعاً للتشتت.
- استخدام علامات الترقيم في أماكنها المناسبة حتى لا يحدث غموض ولبس في الفهم، لأن ذلك يساعد على توضيح المعنى المفقود.
- تجنب الوقوع في الأخطاء الإملائية والنحوية.
- استخدام الجمل، والعبارات اللائقة والمعبرة عن المعنى المقصود مباشرة.
- الابتعاد عن التكرار حتى لا يشعر المتلقي بالملل وترك الموضوع.

مهارات التعبير الكتابي (سمك ، 1979 : 492) :

أهم مهارات التعبير الكتابي ما يأتي:

- الوضوح: لابُد أن تكون الصياغة واضحة العبارات والتراكيب.
- سلامة الكلمات: لابُد من خلو الكلمات من الأخطاء الإملائية والنحوية مع مراعاة استخدام علامات الترقيم.
- الأمانة: يجب مراعاة الأمانة في تسجيل الأفكار والأساليب التي اكتسبها الكاتب واقتبسها من كلام سواه.

كيف يمكننا أن نطور مهارة التعبير الكتابي:

يمكننا أن نطور من مهاراتنا في التعبير المكتوب بإتباع الخطوات التالية:

- استخدام الجمل القصيرة.
- جمع المعلومات الكافية والحقائق العلمية حول الموضوع قبل البدء في الكتابة.
- تجنب الأخطاء الشائعة.

- استخدام الصيغ اللغوية المحددة المعنى، واللجوء للأرقام ما أمكن، فهي أكثر تحديداً وإقناعاً.
- مراعاة التسلسل المنطقي في ترتيب الأفكار.
- لابد من الإكثار من القراءة والمطالعة المستمرة لأنها تؤدي إلى تطوير أسلوب الكاتب.
- الكتابة الجيدة تتطلب فكراً جيداً.
- تجنب أخطاء الترقيم والإملاء والنحو.
- التعبير عن المعنى المقصود بالعدد المناسب في الكلمات فلا إيجاز مخل، ولا إسهاب ممل.

صور التعبير الكتابي أو أساليب التعبير الكتابي (إبراهيم ، 1993: 151 ، 152) و(سمك، 1979 : 482 ، 483) :

نجمل هذه الصور على الوجه الآتي:

- التعبير عن الصور، أو النقود، أو طوابع البريد، أو الطيور، أو النبات التي نرغب في التعبير عنها.
- التعبير عن نشاطاتنا، وتجاربنا، وأعمالنا في مجالات الحياة.
- تأليف قصص في غرض معين، أو إكمال نصه.
- كتابة الإعلانات، والبرقيات، والرسائل للمناسبات المختلفة؛ كالدعوة إلى حفلة، أو تأدية واجب اجتماعي في مناسبات الشكر، أو التهنئة، أو التعزية.
- تسجيل مذكراتنا اليومية التي ندون فيها خواطرنا الشخصية عن كل مشاهداتنا وما يتعلق بها.
- تلخيص بعض الموضوعات التي نقرؤها أو الأخبار التي نسمعها.
- كتابة الرسائل الديوانية والإخوانية.
- كتابة التقارير اليومية.
- كتابة لافتات عن حفلاتنا التمثيلية، أو مبارياتنا الرياضية، ومشروعاتنا المختلفة.
- إعداد كلمات ومقالات للنشر في الصحف والمجلات.

مزايا التعبير الكتابي (حجازي، 1990: 200، 201) و(المصري والبرازي ، 1988 : 418 - 421).

للتعبير الكتابي مزايا عديدة يمكن أن نذكر أهمها على النحو التالي:

- تساعد على تنمية ملكة الكتابة بالممارسة.
- تعمل على زيادة الثروة الفكرية والحصيلة اللغوية.

- تساعد على إتباع الترتيب المنطقي والربط بين الأفكار.
- تساعد على التخلص من الأخطاء الشائعة.
- تجعل الكاتب قادراً على التلخيص لما يقرأ أو يسمع.
- تعمل على الارتقاء بأسلوب الكاتب وإنتاجه التعبيري.
- تجعل الكاتب قادراً على التعبير عن مشاعره وأحاسيسه وأفكاره.
- تجعل الكاتب قادراً على الوصف المقنع وجمال التصوير.
- تجعل الكاتب قادراً على مراعاة الذوق الأدبي السليم.

هذا ويمكننا القول إن مزايا التعبير الكتابي وأهميته تعمل على تخليص الكاتب من نواحي القصور في التعبير الكتابي بمعنى أنه يساعد على إصلاح النواحي الفكرية، أو تجعله بعيد النظر في الأفكار ويعمل على ترتيبها ترتيباً منطقياً مقنعاً بالإضافة إلى التأكد من صحتها وسلامتها.
كما أنه يجعل الكاتب حريصاً كل الحرص على الدقة في استعمال الكلمات الفصحى مراعياً القواعد النحوية، والصرفية، والبلاغية، ولا ننسى أنها تدفعه إلى مراعاة النواحي الأدبية، والأسلوبية، وإيراد الأدلة في قوة ووضوح.

الفرق بين التعبير المنطوق والتعبير المكتوب:

إن ثمة فروقاً بيّنة بين التعبير المنطوق والتعبير المكتوب نجملها على الوجوه الآتية:

1. من حيث اللغة (سمك ، 1979 : 467):

لغة التعبير المنطوق ليس لها الطابع الفني ولا يتحتم فيها اكتمال التراكيب؛ لأن المتحدث قد يستعين على إيضاح كلامه واستكماله بما يظهر على قسمات وجهه من تأثيرات وانفعالات، وبما يبدو في صوته من نبرات وتغيرات.
أما اللغة المكتوبة فإنها تمتاز بالطابع الفني، ويشترط فيها أن تكون مرتبة وثيقة الاتصال فيما بينها، وهناك فرق بين لغة الحديث ولغة الكتابة.

2. من حيث الحالة العقلية (سمك ، 1979 : 467):

هناك فرق شاسعٌ بين الحديث والكتابة، وهو اختلاف الحالات العقلية التي يصدر عنها كل منهما، فالكاتب يمكن أن يعدّل فكرته ويغير فيها، أو يجعل النظر في ترابط الأفكار وتسلسلها وملاءمتها ودقتها.

3. من حيث المهارات:

يظهر تأثير التعبير المنطوق مباشرة على المتلقي إذ إنه سرعان ما يتأثر السامع بالكلام الذي يسمعه فينفعل به بالتأييد، أو المعارضة، أو بالصراخ نتيجة للفرح، أو الحزن، ولكنه يحتاج المتحدث إلى نطق صحيح جيد دون لعثمة أو لجلجة.

أما التعبير المكتوب فلابُد أن يراعي صاحبه سلامة الكلمات من الأخطاء الإملائية والنحوية مع ضرورة استخدام علامات الترقيم، بالإضافة إلى سلامة اللغة، والأسلوب، ووضوح الصياغة.

4. من حيث الاستخدام (يونس وآخرون، 1981: 133، 134) .

إن التعبير المنطوق من حيث الاستخدام أكثر شيوعاً من التعبير المكتوب، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون... ولقد تعددت مجالات الحياة التي يمارس الإنسان فيها الكلام أو التعبير المنطوق، فنحن نتكلم مع الأصدقاء، ونبيع ونشتري، ونحضر الاجتماعات، ونتحدث في الأسرة على موائد الطعام، ونخطط للمقالات واللقاءات، ونسأل عن الأحداث والأزمنة والأمكنة.. إلخ.

وهناك مواقف كثيرة للمحادثة والمناقشة والخطابة وإعطاء التعليمات، وعرض التقارير والمجاملات...إلخ وما يتصل بحياتنا اليومية من معاملات لا تتم إلا عن طريق الكلام والاتصال المنطوق. وهذا ما يجعلنا نجزم بأننا بحاجة ماسة وأكثر من التدريب على التعبير المكتوب لأننا لا نتعامل به كما نتعامل مع التعبير المنطوق الذي نتعامل به كل لحظة من لحظات حياتنا.

5. من حيث التركيب والترابط (مجاور ،2000 : 86 – 91)

يتجه التعبير المنطوق إلى أن يكون أقل تركيباً وأكثر انسياباً وتناسقاً أو طلاقة، ولكن عادة ما يكون أقل ترابطاً في جمله وتعبيراته من الاتصال الكتابي في شتى صوره... أمّا الاتصال الكتابي فإنه يتجه دائماً وبصورة واضحة إلى أن يكون أكثر امتيازاً من ناحيتي المحتوى والمضمون للتفكير من ناحية، والمستوى من ناحية ثانية ومن ناحية تركيب الجملة، وأكثر رسمية من حيث النمط، وأكثر دقة إحكاماً وتنظيماً فيما يتعلق بالأفكار، وهذا بدوره يتطلب منا أن نكثر من التدريب والتمرين والممارسة للتعبير المكتوب حتى يتسنى لنا إتقان تلك المهارة من جميع جوانبها الشكلية والفعلية.

6. من حيث الصلة في الاتصال بين المرسل والمتلقي: (مجاور ، 2000 : 413)

تنقطع الصلة في الاتصال الكتابي بين المرسل والمتلقي، بينما يستخدم المرسل في التعبير المنطوق العديد من الإشارات غير اللفظية، فتساعد في توصيل المعنى إلى المتلقي مثل: الإيماءات، وحركات الرأس، والأيدي، وانفعالات الوجه، ودرجات الصوت، والنبر... إلخ، بينما الأمر مختلف تماماً في التعبير المكتوب، فالمرسل يستخدم علامات الترقيم بقدر المستطاع لينقل معانيه وأفكاره، ومشاعره نقلاً أميناً إلى المستقبل.

وبما أن اللغة المكتوبة تقف منفردة في إيصال المعاني، فإنها تتطلب وضوحاً أعظم من اللغة المنطوقة، واللغة المكتوبة تتطلب انتباهاً أكثر إلى المصطلحات اللغوية، فكثير من أساليب اللغة الدارجة تستعمل في الحديث، ولكنها غير مستساغة في الكتابة.

وعلى الرغم من وجود اختلافات واضحة بين التعبيرين المنطوق والمكتوب إلا أننا نجد أن العلاقة بينهما قوية وقوية جداً، فقد يتلازمان في عمل ما، فمثلاً عندما نريد أن يكتب أحدنا تقريراً أو وصفاً فإنه يمكن أن يستفيد من المناقشات المنطوقة مع الآخرين، أو يتبادل معهم الرأي حول ذاك الموضوع الذي يريد أن يكتب فيه.

وكما ألمعنا في حديثنا السابق عن أنواع التعبير وأقسامه، فإننا سنقف هنا مع أنواع التعبير من حيث مقاصده واستخدامه في الحياة، فالتعبير هنا ينقسم إلى نوعين هما:

- التعبير الوظيفي.
- التعبير الإبداعي.

أولاً: التعبير الوظيفي:

وهو التعبير الذي يؤدي غرضاً وظيفياً تقتضيه حياة الفرد في محيط حياته يتم فيه إبراز الأفكار والمعاني التي تتضمنها الرسالة التعبيرية وذلك وفقاً لقواعد معينة متفق عليها، ويحاول كاتبه أن يكون كلامه مفهوماً لأنه يستخدم كلمات محددة، وأساليب مقننة، لأنه يجري بين الناس في حياتهم العامة ومعاملاتهم عند قضاء حاجاتهم وتنظيم شئونهم، بأسلوب واضح اللفظ والقصد. (سمك ، 1979 : 425) و(المصري والبرازي ، 1988 : 420).

مجالات التعبير الوظيفي:

لقد تعددت مجالات التعبير الوظيفي التي تساعد الإنسان على النهوض بمطالب حياته الحديثة والتي منها:

1. الرسائل المتصلة بحياة الفرد أو التي لها علاقة بالمؤسسات.
2. التقارير الفنية التي تتطلبها المواقف الحيوية الطبيعية في حياة الفرد والجماعة.
3. المذكرات الفنية ومحاضر الجلسات والتخطيطات.
4. ملء الاستمارات.
5. كتابة الملخصات والمنشورات.
6. تعبئة التلغراف.
7. كتابة المقالات بأنواعها.
8. كتابة القصص الواقعية.
9. كتابة بطاقات الدعوة.
10. كتابة الخطب.
11. كتابة الإعلانات.
12. كتابة الحوادث الجارية.

1. الرسالة:

وهي مكاتبة تصل ما بين طرفين في شتى الأغراض التي تتطلبها الحياة، والرسائل إما أن تكون خاصة بالأفراد، وتسمى إخوانية، أو أن تكون عامة أو رسمية وتسمى ديوانية، أو حكومية.

فالرسالة الخاصة يتبادلها الأفراد بعضهم بعضاً في المناسبات السعيدة وغير السعيدة تعبر عن مشاعر أصحابها وعواطفهم ويمكن أن تدخل هذا النوع من الرسائل في إطار العمل الأدبي لأنه يصدر عن فكر صاحبه ويترجم مشاعره.

أما الرسائل الحكومية فهي التي تسمى كُتباً، وهي حلقة الاتصال بغرض التنسيق بين الإدارات والأفراد لتأمين مصالح الدولة.

2. التقرير الفني:

وهو ما يكتبه العامل الفني المسئول عن تشغيل وصيانة آلة من الآلات أو الماكينات بالرجوع إلى ملف الآلة Record من يوم وجودها بالمصنع وما طرأ على أجزائها أثناء التشغيل مسترشداً بالكتالوجات وكتب المواصفات الواردة مع الآلة.

3. المذكرة:

يقوم بكتابتها المشرف التنفيذي بعد الانتهاء من كل عملية من عمليات المشروع الذي يشرف عليه، وذلك من واقع الموقع الميداني يوضح فيها سير العمل والملاحظات والمخالفات إن وجدت بين المنفذين للعمل.

وعليه فهي إحدى المحررات التي تتناول وجهة نظر معينة في موضوع ما أو اقتراح جديد لدراسته وبحثه تمهيداً للبت فيه.

والمذكرة الفنية هي إحدى المحررات التي تتناول الإبلاغ عن عطل معين في إحدى الآلات، وملاحظة معينة عن الآلة أثناء عمليات التشغيل قد يهدد الآلة بالتوقف من الإنتاج، ولا تختلف المذكرة الفنية عن المذكرة الإدارية من حيث الشكل، ولكنها تختلف من حيث المضمون.

4. البرقيات:

وهي وسيلة من وسائل الاتصال المكتوبة السريعة والدقيقة، وهي التي تستخدم في الحالات التي تتطلب اتخاذ إجراءات سريعة.

والبرقية رسالة عاجلة تكتب بطريقة مختصرة دون إخلال بالنقط الجوهرية التي يريد المرسل تعريف المرسل إليه بها على أن تصله في أسرع وقت ممكن بأقل تكلفة (بكير وآخرون، 1972 : 69).

5. ملء الاستمارات:

وملء الاستمارات في غاية الأهمية لأن الإنسان كثيراً ما يحتاج إليها في محيط عمله وفي تعامله مع الآخرين.

6. كتابة المنشورات:

وهي عبارة عن تعليمات إدارية، أو مالية، أو تفسيرات إيضاحية، أو أوامر تنفيذية يرى الرؤساء في الوزارات والمؤسسات الصناعية ضرورة تطبيقها لظروف خاصة لصالح العمل على أن تبلغ لجميع فروع الوزارات والمصالح حسب الضرورة (بكير وآخرون، 1972: 113).

7. الإعلانات:

الإعلان هو وسيلة إعلامية تقدم معلومات عن المنتجات الصناعية بطريقة واضحة، وموجزة، ومشوقة في الوقت نفسه حتى تجذب انتباه المستهلك واهتمامه، وهو يشبه الدعاية في

أنه يعتمد على قابلية الأفراد للإيحاء، ولذلك يستعين بالمترادفات والألفاظ الرنانة، كما يعتمد على وسائل الإعلان المختلفة لنشر معلومات مختلفة عن السلع بين أكبر عدد من الأفراد.

والإعلان هو حلقة الوصل بين ما يبذله المنتج من جهود لإخراج سلعة جيدة أو ممتازة، وتعريف المستهلك بما تحويه السلعة من مزايا ومنافع يستفيد بها في مقابل ما يدفعه من مال.

8. التلخيص:

"هو ذكر الجوهر وإطراح العَرَض في حالة التعبير عن المقروء بالكلام الملفوظ، وتدوين الجوهر وترك العَرض في حالة التعبير عن المقروء بالكلام المكتوب، والمقصود بالجوهر هو الأفكار الرئيسة والأمور الرئيسة التي يقوم عليها المقروء بالأذن أو بالعين، ويتكون منها هيكله بحيث لا يمكن الاستغناء عن أيّها إذا أردنا استقامة المقروء واستواء هيكله، أما العَرض فالمقصود منه الجزيئات، والتفاصيل، والأفكار الفرعية، والأمور الثانوية، وغيرها مما يمكن الاستغناء عنه كله، أو بعضه في بعض الأحيان" (أبو العزم ، 1953: ج1/ 260)

أو هو باختصار "التركيز على العناصر الأساسية المتضمنة في أحد الموضوعات وإعادة عرضها في إيجاز غير مخل بالمعاني الرئيسية" (شحاتة ،1993: 258).

مهارات التعبير الوظيفي:

- التعبير عما يريد.
- إلمام الشخص بأسس التعبير.
- ترتيب الأفكار الأساسية وتسلسلها منطقياً.
- تعلم كيفية بداية الفقرة ونهايتها.
- إدراك علاقات الجمل والأفكار.
- سلامة الحواشي والهوامش.
- وضع العناوين الرئيسية والفرعية في أماكنها الصحيحة.
- التصنيف للمعلومات والأفكار في الكتابة.
- اختيار الكلمة المناسبة للمعنى المناسب للموقف المناسب.
- الدقة في وضع علامات الترقيم.
- استعمال شرح سهل مع استعمال الأمثلة والتفاصيل.
- استخدام نظام الفقرات في الكتابة.

- وضع المقدمات التي تؤدي إلى نتائج.
- كتابة مقدمة وعرض وخاتمة.
- استخدام أدوات الربط.

وعليه فإن التعبير الوظيفي يتركز حول قضاء المصالح اليومية والاتصال المباشر بين الأفراد والمطالب العملية للحياة، أو أداء كافة الأغراض الوظيفية ومن ثم فهو لون من التعبير يحتاج إلى الوضوح واستبانة الهدف والدقة كما يلتزم ما تواضع عليه الناس في استعمال اللغة شكلاً وتركيباً.

ثانياً: التعبير الإبداعي أو الإنشائي:

"وهو التعبير الذي يجلو في الناثر أو الشاعر مشاعره وأفكاره وخبراته الخاصة ويفصح فيه عن عواطفه وخلجات نفسه، ويترجم عن إحساساته بعبارة منتقاة اللفظ، جيدة النسق، بليغة الصياغة، مستوفية الصحة والسلامة لغوياً ونحوياً، حتى تنتقل من ذهنه إلى أذهان الآخرين انتقالاً ذا أثر فعال مثير يهز مشاعر السامع أو القارئ ويدعوه إلى المشاركة الوجدانية لمن قال أو كتب كي يعيش معه في جوه وأحاسيسه وينفعل بانفعالاته" (سمك ، 1979 : 425).

وعليه يمكن أن نعد التعبير الإبداعي واحداً من مجالات الأدب لأن المبدع يركز على جوانب الجمال والتأثير العاطفي، وهذا يلعب دوراً في بلورة شخصية المبدع في إبداعه إذ يلجأ فيه المبدع إلى عنصري الإثارة والتشويق.

موازنة بين التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي:

يعد هذان النوعان من التعبير ضروريين لكل إنسان، فالتعبير الوظيفي يحقق حاجات الفرد من المطالب المادية والاجتماعية، أمّا التعبير الإبداعي فإنه يمكن الفرد من التأثير في الحياة العامة بأفكاره وشخصه.(منصور ، 1982 : 111).

- التعبير الوظيفي أكثر تحديداً، واختصاراً في توصيل الأفكار، والمعلومات المراد توصيلها عن طريق الكتابة.
- التعبير الوظيفي لا يعتمد على التجميل اللغوي بخلاف التعبير الإبداعي الذي يعتمد كلياً على الخيال، والرمز، والعواطف، والموسيقى.
- التعبير الوظيفي يتم وفق نماذج وأنماط متعارف عليها بخلاف التعبير الإبداعي الذي يتوقف على الموقف وخيال المبدع.

- يستخدم التعبير الوظيفي الكلمات المحددة للمعاني والموجزة حتى يتحدد الهدف منها مباشرة، ولا يعتمد على الخيال والعواطف بخلاف التعبير الإبداعي.
- يستخدم التعبير الوظيفي بعض العناوين كأفكار رئيسية للموضوع بخلاف التعبير الإبداعي.
- يستخدم التعبير الوظيفي في أمور الحياة عامة كما ألمعنا إليه سابقاً.

الخلاصة:

نخلص مما سبق إلى أن التعبير ابن شرعي للقراءة الجادة المثمرة الواعية بنوعيها المكتوبة والمنطوقة، ولكلٍّ خصائصه ودوره في الوصول بالقارئ إلى الغاية المرجوة من الكتابة بأنواعها وفنونها، ومن المشافهة بأنواعها وفنونها: خطابة، وندوة، وتعليقاً، ونصحاً، ووصية على مسمع من الجماهير، وخلصنا إلى أن التعبير له أسس ومقوّمات تعتمد على عوامل شتى تتعلق بالبيئة، والزمان، والمكان، ونوع الثقافة الموروثة، والعقيدة والثقافة الوافدة، والمقومات العقلية للإنسان، ومدى استعداداته الفطرية والمكتسبة، وسواءً أكان هذا التعبير وظيفياً أم إبداعياً، فإنه يصبُّ جميعه في مصبٍ واحدٍ رفدته روافد عديدة، وهو في النهاية مَعْلَمٌ رئيسي من معالم نهضة الأمة وتقدمها، لأن الأمم تقاس بنهضتها الفكرية الإبداعية في مضمار سباقها مع الأمم الأخرى، فإذا ما ارتقت الأقلام كان ذلك دليلاً على رقيّ الأمة وصعودها في مدارج الكمال، وإذا ما انحطت الأقلام كان ذلك دليلاً على انحطاط الأمة وهبوطها في مدارك التخلف والضياع.

المراجع:

1. خاطر ، محمود وآخرون (د،ت) :الاتجاهات الحديثة، في تعليم اللغة العربية، مصر.
2. القيسي ، إبراهيم (1988م) : الأخطاء الشائعة لدى طلاب المرحلة الإعدادية على مستوى الإملاء في التعبير الكتابي، رسالة ماجستير مخطوطة بكلية التربية ــ جامعة اليرموك.
3. يونس ، فتحى وآخرون (1981م): أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة.
4. الجنبلاطي ، على (1971م) : الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، دار النهضة للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة.
5. مجاور ، محمد : تدريس اللغة العربية، أسسه وتطبيقاته التربوية ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2.
6. شحاته، حسن (1993م) تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط2 ، الدار المصرية

اللبنانية.

7. عبد المقصود ، عطية (1987م): تنمية مهارات التعبير التحريري الوظيفي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير مخطوطة بكلية التربية ــ جامعة الزقازيق.
8. علي ، على وآخر (د.ت): خبرات، ومهارات، وقدرات العمل المكتبي، د.ط، مكتبة عين شمس، القاهرة.
9. الكيلاني ، إبراهيم وآخرون (1989م) : دراسات في الفكر العربي الإسلامي، ط2 ، دار الفكر للنشر.
10. بكير ، جلال وآخرون (1972م) : السكرتارية النظرية والتطبيقية ، مكتبة عين شمس، القاهرة.
11. منصور ، عبد المجيد (1982م): سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية ، دار المعارف، القاهرة.
12. كامحي ، آلان وآخر (1998م): صعوبات القراءة (منظور لغوي تطوري)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية والمركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق.
13. السعران، محمود (1962): علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ، دار الفكر العربي، القاهرة.
14. سمك ، محمد (1979م): فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.
15. ياقوت ، محمود (1995م): فن الكتابة الصحيحة ، دار المعرفة الجامعية، مصر.
16. عبد الغني، محمد وآخر (1988م): اللغة العربية "الثقافة العامة" ، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
17. حسان ، تمام (1973م): اللغة العربية، معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
18. أبو العزم ، محمد (1953م): المسلك اللغوي ومهاراته، مطبعة مصر، القاهرة.
19. حجازي ، هيثم (1990م): مفاهيم أساسية في اللغة والأدب، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1.
20. إبراهيم، عبد العليم (د.ت): الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف بالقاهرة، ط7.